

مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية  
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x ١٤٥-٢٨١٢ الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٨١٢ - ٥٤٢٨  
المجلد (٤) العدد (14) - يونيو ٢٠٢٥ م  
الموقع الإلكتروني: <https://ilais.journals.ekb.eg>

## الشخصية الكوميديّة كمرآة للمجتمع: دراسة في المسرح المصري

أ/ إسلام صفوت محمد عبد الشافي  
باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية  
كلية الآداب - جامعة الوادي الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Science  
Printed ISSN:2812-541x

Vol (٤) Issue (١٤) - June 2025  
On Line ISSN:2812-5428

## الشخصية الكوميدية كمرآة للمجتمع: دراسة في المسرح المصري أ/ إسلام عبدالشافى

إن كلمة كوميديا تشتق من كلمتين يونانيتين: الأولى هي كلمة "كوموس"، وتعني احتفال أو مهرجان ريفي وثانية هي فعل "أيدى" ومعناه يغني، ويدلنا هذا الأصل الاشتقاقي للكلمة عن ارتباط الكوميديا دوماً ومنذ نشأتها وعلى طول تاريخها بروح الاحتفال واللهو والسمر في الأعياد والمولد والمناسبات العامة، وربما كانت روح اللعب والترفيه والترويح عن النفس التي تشيع في الكوميديا هي السبب في ارتباطها بالضحك. فالكوميديا لعبة تمثيلية تغسل الروح من همومها وتخلصها من توترها عن طريق الضحك، وهي احتفال بالحياة تشترك فيه الجماعة فتتصل وشائجها وتقوي روابطها<sup>(١)</sup>.

ظهرت الشخصية الكوميدية في الحضارة اليونانية القديمة، حيث كانت تمثل جزءاً هاماً من الكوميديا (الملهاة) التي بدأت في الإغريق. كانت تُعرف بشخصيات لها طابع ساخر وهزلي، وتناولت مواضيع متنوعة. من بين الكتاب المعروفين الذين كتبوا عن هذه الشخصيات كان ويليام شيكسبير وموليير، والذان أسهما في تطور الكوميديا الكلاسيكية. بدأت ظهور الشخصية الكوميدية على يد الإغريق منذ عصر اليونان القديم، وعرفت الكوميديا (الملهاة) بأسماء مختلفة، منها: العبث، وكانت بداية الكوميديا عند الإغريق، في أعياد الإله ديونيسوس الذي يعتبر أنه إله الخصب، وفي هذه الأعياد السعيدة يبدأ الناس

---

(١) محمود سعيد محمد إسماعيل، التوظيف الكوميدي لتيمة المحاكمة في المسرح المصري، جامعة الزقازيق، المجلة العلمية لدراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد الثاني، العدد الأول، يناير ٢٠١٦م، ص ٥٠.

بالغناء والسخرية، وتبادل النكات"<sup>(٢)</sup>. فالشخصية الكوميدية هي الشخصية المضحكة والمحبوبة التي يحبها الكثيرون، لأنها تستطيع إضحاكهم وإزالة الهموم من قلوبهم، حيث تستطيع الشخصية الكوميدية أن تكون جريئة في التكلم في المواضيع التي لا يتوقع من حوله أنها ستتكلّم بها، وتتناولها بطريقة فكاهية. بالكوميديا وتكون قادرة على سرد الموقف المراد إضحاك الناس فيه أثناء التكلم بطريقة كوميدية مضحكة، وذلك بجذب اهتمامهم، وتشويقهم ثم ختم هذا الحديث بطريقة مفاجئة ومضحكة وغير متوقعة، وعادة ما تكون الشخصية الكوميدية لديها ذكاء فطري عالٍ تجيد استخدام الكلمات ومعانيها لخدمه موقعه الفكاهي والكوميدي، حيث إنها قادرة على جعل دماغ المحيطين به يفرز مادة الدوبامين المسؤولة عن الضحك في الدماغ"<sup>(٣)</sup>. كما تُعرف بأنها شخصية طريفة ومضحكة تهدف إلى إضحاك الجمهور. وغالبًا ما تتميز بقدرتها على استخدام الفكاهة بطريقة مميزة، ومن الممكن أن تكون هذه الشخصية موجودة في المسرح أو السينما. وتعتبر الكوميديا شكلًا من أشكال الفن الذي يهدف إلى التسلية والترفيه. هي تلك التي تحمل في أبعادها ومقوماتها ما يبعث علي الضحك والسخرية، وينظر النقاد والباحثين إلي هذه الشخصية علي أساس أنها خالقة للحدث، الموضوع، الفعل والحبكة، كما أنها تصنع العقدة المسرحية، وتعد من اهم عناصرها، إذ لا يمكن الاستغناء عنها، لان وظيفتها هامة في النصوص والعروض المسرحية، ولذا نجد الكتاب المسرحيين يكتبون للكوميديا بصفة عامة ويوظفون الشخصيات الكوميدية في إنتاجهم المسرحي بحيث يهدف هؤلاء

---

(٢) تامر عبد الباسط عبد الفتاح عبد الرحمن، تأثير مشاهد وشخصيات الكوميديا اليونانية الوسطى في الكوميديا اليونانية الحديثة في ضوء الوثائق البردية، كلية الآداب، جامعة حلوان، مجلد ٥٦، العدد ١، ص ٣٧.

(٣) أماني النجار، تعريف الشخصية الكوميدية، موضوع، ٩ يوليو ٢٠٢٣م:

<https://mawdoo.com>

الكتاب من خلال ذلك إلي إرضاء ذائقة المتلقي، وذلك عن طريق عرض روح الدعابة والسخرية التي تحملها الشخصية الكوميدية نفسها"<sup>(٤)</sup>.

### أسباب اختيار الموضوع:

تتبع أهمية هذه الدراسة مما يأتي:

١. الباحث لم يجد دراسة استوفت الحديث عن تجارب "أحمد الإبياري" الإبداعية في المسرح؛ بما له من سبق في هذا المجال من خلال آليات وجماليات المسرح الكوميدي كما وجد في النصوص المسرحية على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت المسرح.

٢. مساعدة المتلقي على استيعاب هذا اللون الفني الذي يحتوي على تنوع أدوار الشخصيات الكوميدية في مسرح الإبياري.

٣. تفرد مسرح أحمد الإبياري بمعالجة القضايا العديدة بطابع كوميدي هزلي فكاهي.

٤. متابعة المسيرة الفنية للمدرسة الإبيارية والشغف الذي طان نقطة تحول في المسرح المصري.

### الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع توقف الباحث عند مجموعة من الدراسات التي تعلقت بالشخصية الكوميدية بصفة عامة، من هذه الدراسات:

١. دراسة حنان طلال محمد لموم (٢٠٢٢)؛ عن التوظيف الاجتماعي لتقنيات الكوميديا الساخرة في مسرح يوسف عوف؛ يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على كيفية توظيف «يوسف عوف» تقنيات الكوميديا الساخرة للكشف عن قضايا المجتمع استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي

---

(٤) شيماء شكري أحمد المكاوي، أساليب الكوميديا الساخرة في نصوص فن الأراجوز الشعبي للكبار "دراسة تحليلية"، المجلة العلمية لعلوم التربية، العدد ١٥، يونيو ٢٠٢٢م، ص ٤٢٠.

توصلت إليها أن الكاتب قام بتوظيف تقنيات الكوميديا الساخرة مثل اللعب بالمعاني والتنويع في استخدام الأساليب البلاغية، لكشف السلبيات التي عانى منها المجتمع نتيجة التغيرات الاجتماعية التي طرأت عليه من خلال مواقف كوميدية.

٢. محمد عبد الله نجم، الكوميديا في مسرح جمال عبد المقصود، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١م.

٣. أحمد صقر، دراسات في المسرح العربي الكوميدي المعاصر، مركز الكتاب، الإسكندرية.

٤. تامر عبد الباسط عبد الفتاح عبد الرحمن، تأثير مشاهد وشخصيات الكوميديا اليونانية الوسطى في الكوميديا اليونانية الحديثة في ضوء الوثائق البردية، كلية الآداب، جامعة حلوان، مجلد ٥٦، العدد ١.

٥. رانيا فتح الله محمد، سمات الأداء التمثيلي الكوميدي عند عبد المنعم مبدولي في المسرح، دراسة تحليلية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، عدد ٣، جزء ١، يناير ٢٠١٥م.

٦. محمود سعيد محمد إسماعيل، التوظيف الكوميدي لتيمة المحاكمة في المسرح المصري، دراسة في مسرحيتي: (سعيد في زمن العبيد للكاتب محمود كحيلة، الرجل الذي أكل وزه للكاتب جمال عبد المقصود)، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، مجلد ٢، العدد ١، يناير ٢٠١٦.

٧. هالة فوزي عبد الخالق، آليات الإضحاك في مسرح لينين الرملي، مسرحية (وجهة نظر نموذجًا)، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، طنطا، العدد ٩، يونيو ٢٠١٩م.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسات لم تنص مباشرة على ذكر مصطلح الشخصية الكوميديية، (ما عدا دراسة تامر عبد الباسط) لكنها وظفت بعضًا من

ملاح الجو العام لهذا المصطلح متمثلاً في الإضحاك والنكتة والكوميديا الساخرة.

### منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي لمتابعة نشأة وتطور الشخصية الكوميديّة، فضلاً عن ملاحظة التطور الزمني للكتابة عند "أحمد الإبياري".

### محتوى الدراسة:

جاءت هذه الدراسة في: مقدمة، وتمهيد، ومبحث، وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع على النحو الآتي:

#### - المقدمة:

وتشمل أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة وعينة الدراسة، ومنهجها، ومحتواها.

#### - التمهيد، وفيه:

تناول التمهيد النشأة والتطور الزمني للكتابة عند "أحمد الإبياري". ثم كانت الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

## تمهيد

إيمانًا بأهمية الحركة المسرحية ودورها في مواكبة وتسجيل نهضة بلادنا، يواصل المهرجان القومي للمسرح المصري تفاعله مع المنجز المسرحي، ملقيًا الضوء على تجارب المبدع أحمد الإبياري. حيث يمتلك أحمد الإبياري الموهبة المميزة في الانتاج والتأليف وصناعة السعادة والبهجة، فهو رجل امتلك ناصية الكلمة وقادر على صياغة أفكاره وآراءه، وأعماله الناجحة في المسرح خير دليل، فمسرحياته استمر عرضها سنوات وسنوات، كان دائمًا في المقدمة، لم يكتب نصًا إلا وترك بصمة كبيرة واضحة، له فكر يتعلم منه الأجيال.

أحمد الإبياري بخبرته المسرحية الطويلة الممتدة من أول مسرحياته "حبك وشرف أُمي" التي كتبها في العام ١٩٧٥م إلى مسرحية "كازينو بديعة" عام ٢٠٢٣م، ما يقرب من ٤٧ مسرحية جماهيرية وتلفزيونية، يحتاج إلى دراسة متأنية فهو نموذج فريد ونادر، صعد إلى قمة الشهرة بموهبة متفردة في التأليف والإنتاج، وعلى مدار عقود كتب وأنتج عشرات الأعمال، وبات من كبار المؤلفين والمنتجين على مستوى العالم العربي<sup>(٥)</sup>.

ولد أحمد الإبياري يوم الإثنين ٢٩ يونيو عام ١٩٥٢م طبقًا لشهادة ميلاده، ونشأ في حي الأزبكية ثم عاش طفولته وشبابه بين أحياء الزمالك والدقي والمهندسين وأخيرًا مصر الجديدة<sup>(٦)</sup>. فهو الأبن الأكبر للأستاذ أبو السعود الإبياري الكاتب والسيناريست والشاعر والصحفي المصري الذي كتب العديد من الأفلام الكوميدية والمسرحيات، واشتهر بثنائيته الناجحة مع النجم

---

(٥) رشدي الدقن، أحمد الإبياري عاشق المسرح، المهرجان القومي للمسرح المصري (١٧) -

دورة سميحة أيوب (١٧) - القاهرة، يوليو ٢٠٢٤م.

(٦) أحمد الإبياري، السيرة الذاتية، السينما. كوم.

الكبير إسماعيل ياسين. لُقّب بموليير الشرق، والجبل الضاحك، ومنجم الذهب، وجوكر الأفلام، والنهر المتدفق<sup>(٧)</sup>، ويعتبر أحد رواد السينما المصرية، والذي أثنى الفن بأكثر من ٥٠٠ فيلم ومسرحية، كما يعد أيضًا صاحب أشهر الإفيهات بالأفلام الكوميدية، بالإضافة لموهبته في كتابة الأغاني والمونولوجات<sup>(٨)</sup>.

كتب للسينما خير أفلامها الكوميدية فألّف معظم أفلام إسماعيل ياسين ومحمد فوزي وفريد الأطرش، وأتقن تصوير الشخصيات المصرية الأصلية وكتب الحوار السلس الذي اشتهر به منذ فيلم (لو كنت غني) لبشارة واكيم عام ١٩٤٢، ومن أفلامه الكوميدية الشهيرة: الزوجة ١٣، الزوجة السابعة، أنت حبيبي، تعالى سلم، نشالة هانم، عفريتة هانم، صغيرة على الحب، جناب السفير، هارب من الزواج، شباب مجنون جداً، طاقية الإخفاء، سكر هانم، المليونير، حواء والقرء، البحث عن فضيحة<sup>(٩)</sup>.

حصل أحمد الإبياري على بكالوريوس التجارة من جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م وخدم مجنداً في الجيش المصري، ثم بدأ ينطلق وراء موهبته وعشقه للكتابة والتأليف والاقتباس والأعداد، بدأ يسعى وراء موهبته التي ورثها عن والده الكبير "موليير الشرق" أبو السعود الإبياري، بدأ أحمد الإبياري يشق طريقه في عالم المسرح والسينما والتلفزيون، فكتب أولى مسرحياته عام ١٩٧٥م بعنوان

---

(٧) رامي محي الدين، في ذكرى ميلاده تعرف على الجبل الضاحك وموليير الشرق أبو السعود الإبياري، ٩ نوفمبر ٢٠١٦م.

<https://www.youm7.com>.

(٨) تتلمذ على أيدي والده.. ما هي قصة دخول أحمد الإبياري المجال الفني؟، الأهرام، ٢٩/٦/٢٠٢٣م.

<https://gate.ahram.org.eg/News>.

(٩) زي النهاردة، ولد أستاذ الكوميديا المؤلف أبو السعود الإبياري، ٢٥ أغسطس ٢٠١٥م.

<http://www.zaytoday.com>

بحبك وشرف أمي"، بطولة الفنان فريد شوقي وعرضت بالإسكندرية، حتى جاءت الفرصة مرة ثانية ليعرض مسرحيته "ماكانش عالبال" بطولة حسن يوسف، على المسرح البلدي بتونس ١٩٧٨ م ، ثم الفرصة الثالثة ليعرض على مسرح الريحاني مسرحية "زوجة واحدة تكفي"، بطولة صلاح ذو الفقار ومحمد نجم، وكان ذلك عام ١٩٧٩ م<sup>(١٠)</sup>، ونجحت المسرحية، وبدأت رحلة الشقاء والنجاح فى المسرح، وأصبح أحمد الإبياري منذ عام ١٩٨٠م مؤلفاً ومنتجاً للمسرح، قام بتأليف وإنتاج العديد من المسرحيات التى أثرت فى المسرح ومن أبرزها وأشهرها المسرحيات التالية التى انتجها أو شارك فى انتاجها مع الغير: بحبك وشرف أمي ١٩٧٦ م - الفهلوي ١٩٨٢م - ماكانش عالبال ١٩٧٨ م - وراك وراك ١٩٨٣م - زوجة واحدة تكفي 1979م - هات وخد ١٩٨٣م - عشن المجانين ١٩٧٩م - القشاش ١٩٨٥م - الدنيا مقلوبة ١٩٨٠م - البلدوزر ١٩٨٦م - اللي عنده كلمة يلها ١٩٨١ م - خد الفلوس واجري 1987م - مسرحية وجها لوجه ١٩٨١ م (تونس) - البعبع ١٩٨٩م - عبده يتحدى رامبو ١٩٨٩م - سيبوني أغنى ٢٠١٧م - البراشوت ١٩٩٠م - رسمي فهمي نظمي ٢٠١٦م - العسكري الأخضر ١٩٩١م - مسرحية ميكى أفندي مش ماوس ٢٠١٩م، المستخبي ١٩٩١م - مسرحية ليلة زفاف المرحوم ٢٠١٩م - الجريء والمليونير 1994م - الزهر لما يلعب ٢٠٢٠م - نشنت يا ناصح ١٩٩٥م - كازينو بديعة ٢٠٢٣م - الإخوة الأندال ١٩٩٦م - ربنا يخلى جمعة ٢٠٠٣م - المحظوظ وأنا 1997م - مراتي زعيمة عصابة 2007م - فيما يبدوا سرقوا عبده ١٩٩٧م - مرسى عايز كرسي ٢٠٠٨م - أنا ومراتي ومونيكا ١٩٩٩م -

---

(١٠) خالد صواف، في عيد ميلاد أحمد الإبياري.. تعرف على أسرار قربه من الراحل سمير غانم، البلد، ٢٩ يونيو ٢٠٢١م.

سكر هانم ٢٠١٠م - دو ري مي فاصوليا ٢٠٠١م - بابا جاب موز 2014م<sup>(١١)</sup>.

قام أحمد الإبياري بإنتاج مسرحيات تليفزيونية هي: كناس وناس - مطلوب غبي فوراً - المستريح - مسافرة وجت على غفلة - فتحية بيه - البقية فى حماتك - مقص حرامية - المضروب - كذب × كذب - أبو جزمة بنفسجي، وكلها من تراث المؤلف الكبير أبو السعود الإبياري. كما شارك فى إنتاج خمس مسرحيات تأليف شقيقه الكاتب الكبير يسري الإبياري وهي: "عش المجانين - وراك وراك - عبده يتحدى رامبو- البلدوزر - المشاكس". وقدم خمس مسرحيات إنتاج مشترك مع شركات أخرى هي كالآتي:

- ١- زوجة واحدة تكفي مع المنتج حسين عنان "فرقة نجوم المسرح".
  - ٢- اللي عنده كلمة يلماها مع المنتج مصطفى بركة "فرقة المسرح الجديد".
  - ٣- الجريء والمليونير مع المنتج مطيع زايد "فرقة النيل المسرحية".
  - ٤- نشنت يا ناصح مع المنتج جورج سيدهم " فرقة ثلاثى أضواء المسرح".
  - ٥- البراشوت مع المنتج إسماعيل كتكك " شركة فرح ميديا".
- وخلال هذه الرحلة الطويلة تعاون أحمد الإبياري مع شعراء كبار كتبوا أغاني مسرحياته وهم: "كمال عمار - صلاح جاهين - أحمد فؤاد نجم - فؤاد حداد - مجدي كامل - إسلام خليل - الفنان صلاح عبد الله"<sup>(١٢)</sup>.

---

(١١) جمال عبد الناصر، مهرجان المسرح المصري يكرم أحمد الإبياري خلال افتتاح دورته الـ ١٧، ٤اليوم السابع، يوليو ٢٠٢٤م:

<https://www.youm7.com>

(١٢) منال الجبوشي، مهرجان المسرح المصري يكرم المؤلف والمنتج المسرحي الكبير أحمد الإبياري خلال افتتاح دورته الـ ١٧، مصراوي:

<https://www.masrawy.com>.

ومن أهم ما قام به أحمد الإبياري والذي سيحكي عنه التاريخ المسرحي أنه أعاد ترميم وتجديد مسرح "تجيب الريحاني" بالقاهرة بمجهوده الشخصي ومن ماله الخاص، ليعيده مسرحًا تقتخر به الدولة<sup>(١٣)</sup>.

**يقول** أحمد الإبياري: صار الذهاب إلى المسرح متعتي وفسحتي المفضلة وهناك رأيت كل نجوم فرقة إسماعيل يس، وأبو السعود الإبياري، عشت مع إستقان روستي وعبد الفتاح القصري، ومحمود المليجي، وحسن فائق، وعبد المنعم إبراهيم، وزينات صدقي، وتحية كاريوكا، وغيرهم من جيل العمالة. لاحظ المرحوم الفنان الكبير إسماعيل يس شغفي بالمسرح، رأى عشقي له، وحينما يراني بصالة المتفرجين يرسل لي مساعده الشخصي كي أجلس معه في حجرته، وتطور الأيام والطفل الذي كان يجلس على حجر إسماعيل يس هو الذي يكتب قصة حياته في المسلسل التلفزيوني "أبو ضحكة جنان".

إن النجاح المبهر لأحمد الإبياري كمؤلف ومنتج لم يكن مقصورًا على مصر، امتد للعديد من العواصم العربية، وأنتج مواسم كاملة في لبنان وسوريا وتونس وقطر والسعودية، منها مسرحية المشاكس (محمد نجم) والتي استمرت ٤٥ يومًا في بيروت، ومسرحية المستخبي (سمير غانم) والتي استمرت شهرًا في سوريا، ومسرحية المحفوظ (سمير غانم) التي استمرت ثلاثة أشهر في بيروت وتم عرضها في أبو ظبي ودبي وتونس والأردن، ومسرحية "أنا ومراتي ومونيكا"

---

(١٣) خالد صواف، في عيد ميلاد أحمد الإبياري.. تعرف على أسرار قربه من الراحل سمير غانم، البلد، ٢٩ يونيو ٢٠٢١م.

والتي استمرت شهراً في بيروت، ومسرحية "عبدہ يتحدى رامبو" التي تم عرضها في قطر وأمريكا، ومسرحية البعبع التي تم عرضها في قطر<sup>(١٤)</sup>.

تم تكريم الإبياري من الجامعة الأمريكية بالقاهرة في الدورة الأولى من مهرجان المسرح بالجامعة الأمريكية، والتي حملت اسم (دورة أحمد الإبياري). وجاءت تكريماً لدوره في نهضة المسرح في مصر والوطن العربي، وأهدته هذا التكريم على مجمل أعماله المسرحية بمشواره الفني. وحرصت إدارة المهرجان على تسليط الضوء على دور المنتج الكبير في تطوير أعمال المسرح الحديث في مصر والوطن العربي، وحرص رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة السفير (فرانسيس ريتشاردوني) على حضور الحفل وتسليم درع التكريم لأحمد الإبياري بنفسه تقديراً لعطاءه الفني الكبير<sup>(١٥)</sup>.

### تعريف الكوميديا:

نستطيع بداية أن نصور فكرة عن تعريف الكوميديا من خلال ما يصفه أرسطو عن الكوميديا حيث يقول محمد حمدي إبراهيم: يعرف أرسطو الكوميديا بعد ذلك تعريفاً شاملاً دقيقاً فيقول: "الكوميديا محاكاة لأشخاص أدنى مرتبة لا في كل

---

(١٤) تتلمذ على أيدي والده.. ما هي قصة دخول أحمد الأبياري المجال الفني؟، الأهرام، ٢٩/٦/٢٠٢٣م.

<https://gate.ahram.org.eg/News>.

(١٥) مصراوي، صورة.. الجامعة الأمريكية تكرم أحمد الإبياري تقديراً لعطاءه الفني، ٢ ديسمبر ٢٠١٨م.

<https://www.masrawy.com>.

أنواع الرذيلة، بل في جزء مشين منها يحقق عنصر الفكاهة. ذلك أن ما يبعث على الضحك هو خطأ أو نقيصة لا تبعث على الألم ولا تجلب التهلكة، مثل القناع الكوميدي، فهو قبيح ومشوة لكنه بلا تعبير عن الألم والحزن.

وعليه يمكننا أن نقول إن الكوميديا هي ذلك اللون المسرحي ذات الموضوع الفكاهي الساخر الذي يرمي إلى عرض نقائص البشر عن طريق تصويرهم في مواقف النقص والضعف بهدف إثارة الضحك من العيوب والأخطاء التي فعلها الإنسان عن جهل، وبالتالي يحاول تجنبها ما دامت مثاراً للسخرية الاجتماعية. خاصة إن الأساس الدرامي القائم على المحاكاة موجود في كل من التراجيديا والكوميديا، ولكن الاختلاف بينهما ينحصر في الاهتمام بنوعية التصرف والسلوك. فالكوميديا لا تهتم "بالفرد" مثل التراجيديا، ولكنها تهتم أساساً بالمشاكل الاجتماعية التي توجد نتيجة لتراكم أخطاء الأفراد بشكل يؤدي إلى تحويلها لمشاكل "جماعية عامة، فهي تنظر إلى المجتمع البشري ككل" وتستشرف من كل ناحية ما يحل به من مشاكل وأمراض، يعاني منها معظم أفرادها أو جميعهم. ولا تتوقف تعريفات الكوميديا عند هذا الحد، فهناك من يعرفها لفظياً كمولوين ميرشنت الذي يقول: «إن قاموس اكسفورد الإنجليزي يشتق الاسم من لفظ Comedia كوميديا، نقلاً عن الكلمة اليونانية

w wala وهي تعني إما w Mos المسرح الصاخب اللهوي وتعود إلى مصدرها المحتمل w my أي القرية aol dos أي مغني وهكذا يعود أصل Km Mwos

إما إلى شاعر المرح الصاحب أو إلى سحر القرية وهي تسمية لا تخلو في حد ذاتها من مغزى" (١٦).

أما عند العرب «استخدم ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٧) تعبير (قوميديا) مقابل كلمة (كوميديا) لجهل العرب آنذاك بالمرح وبالأأنواع المسرحية، وذلك تعليقاً على كتاب (فن الشعر) لأرسطو. كما فسر ابن رشد (١١٢٤) - (١١٩٨) الكوميديا بأنها صناعة الهجاء. ومع نهاية القرن التاسع عشر ودخول المسرح إلى العالم العربي، استخدمت كلمة (كميضة) للدلالة على المسرحية بشكل عام. كما استعملت كلمة ملهاة للكوميديا، لأن هذه الكلمة تتضمن معنى التسلية وتتناسب في الوزن مع تسمية (مأساة) المرادفة للتراجيديا. وقد اعتبر رواد المسرح العربي الأوائل أن مواضيع الكوميديا التي اقتبسوها عن مسرحيات غربية أقرب إلى الواقع وأكثر قابلية للتوافق مع الواقع العربي ... منهم مارون النقاش (١٨١٧-١٨٥٥) ومحمد عثمان جلال. وقد ألف الرواد مسرحيات هزلية ذات مضمون محلي لكنها مستمدة في روحها وشكلها من قالب الكوميديا الكلاسيكية. كما استخدموا فيها اللغة الفصحى المطعمة باللهجات المحلية، مثال مسرحيتي "البخيل" ١٨٤٧، و "السليط" "الحسود" ١٨٥١ لمارون النقاش" (١٧).

### الكوميديا والمسرح:

(١٦) محمود سعيد محمد إسماعيل، التوظيف الكوميدي لتيمة المحاكمة في المسرح المصري، جامعة الزقازيق، المجلة العلمية لدراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد الثاني، العدد الأول، يناير ٢٠١٦م، ص ٥١.

(١٧) نفس المرجع السابق، ص ٥٢.

الكوميديا فن لصيق بالمرح اجتاح خشباته سابقا ومازال إلى يومنا هذا يصدق، وتعددت تعريفاتها من كاتب إلى آخر ومن بلد إلى بلد، لتنتقل الوجه الآخر للواقع بكل حيثياته مستعملا أساليب فنية عديدة ساهمت في بلورة الوعي لدى الجمهور المشاهد، ونقصد بكلمة الكوميديا حسب كتاب فن الشعر " لأرسطو " الكوميديا محاكاة لأشخاص أردياء ولا تعنى الرداءة هنا كل نوع من السوء والردالة وإنما تعني نوعا خاصا فقط هو الشيء المثير للضحك "١٨ فهي أولا وقبل كل شيء" تستعرض حماقات الإنسان لا جرائمه" ١٩ وهذه النقائض تعتبرها حماقات. فمن خلال الحماقة تبرز الكوميديا علنا، وتحدث أرسطو ووصف الكوميديا "بأنها تعالج عيبا وقبحا لا يسبب ألما ولا ضررا ... وهي تصور أناس أقل من المتوسط فالعيب والقبح هنا من ركائز الكوميديا وبهذا نستطيع القول إنها ذلك " اللون المسرحي ذات الموضوع الفكاهي الساخر الذي يرمي إلى عرض نقائض البشر عن طريق تصويرهم في مواقف النقص والضعف بهدف إثارة الضحك من العيوب والأخطاء التي فعلها الإنسان عن جهل، وبالتالي يحاول تجنبها ما دامت ماثرا للسخرية الاجتماعية "٢٠).

الكوميديا فن من فنون المسرح موضوعها المتعة وتحمل طابع الإضحاك بغض النظر عن نوعها وجاء في قاموس أكسفورد الإنجليزي يشتق الاسم من لفظ COMOEDIA كوميديا نقلا عن الكلمة اليونانية KUUWSIA وهي تعني إما

---

<sup>١٨</sup> أرسطو: فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، دط، المكتبة الأنجلو المصرية، من ٨٨.

<sup>١٩</sup> مولويتمير شنتكليفورلينش : الكوميديا والتراجيديا ، ترجمة علي أحمد محمود ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، ١٩٩٦، ص ١٢.

<sup>٢٠</sup> أحمد صفر: دراسات في المسرح العربي الكوميدي المعاصر تطبيق على العلاقة بين المؤلف المسرحي وجمهوره في مصر، نطه مركز الاسكندرية للكتاب، الأسكندرية، مصر، ١٩٩٩، ص ١٧. المرجع نفسه: ص٨.

KUPOS المسرح الصاخب اللهو، أو تعود إلى مصدرها المحتمل KUPN أي القرية أو AOISOS أي مغني أو مطرب أو شاعر المرح الصاخب" ٢١. إذن فالكوميديا مصدرها يوناني مرتبطة بعبادة ديونيسوس إله الخمر أي أنها نشأت من الاحتفالات الدينية الشعبية ومنها تعرف العالم الغربي على شكل مسرحي جديد.

الكوميديا في معظم أشكالها تتوجه إلى عقل المشاهد لكي يعيد صياغة تفكيره و منظوره اتجاه قضية فكرية وثقافية معينة ٢٢" وتعالج فكرة أو قضية يغلفها الكاتب بإتقان واحترافية بطابع كوميدي قائم على السخرية أو التهكم ويقوم بكشف مظهر يراه في الواقع فيدفع بالمشاهد كي يتابع بعقله ويحلل الدلالات والدوافع الكامنة وراء هذه السلوكيات السلبية وقد يتأثر المشاهد ويتألم حول هذه القضية ومن شخصياتها وبالمقابل قد يضحك من هذه السلبيات الإنسانية ويفكر في الوقت نفسه عن الحلول المناسبة لمعالجة هذه القضية التي أوردها المؤلف ويبقى المشاهد القاضي الأول في الحكم على هذه القضية أو الفكرة.

واهتمت الكوميديا بالجوانب الاجتماعية والعلاقات الشخصية للبشر مما جعل الكوميديا الوسيلة الأنسب لتناول قضايا الحياة اليومية والتعبير عن المجتمع وانتقاد أفرادهم ومؤسساتهم، وتسلية الجمهور البسيط وتحاكي في مادتها الشخصيات العامة من الناس وتبدي نقائصهم وتتناول قضية معينة تخص المجتمع قد تكون " مثيرة للضحك والتسلية في لهجة بسيطة خالية من التعقيد قريبة من مفاهيم

---

<sup>٢١</sup> مولويتمير شنتكليفورلينش : المرجع السابق ، ص ١٥.

<sup>٢٢</sup> نبيل راغب: آفاق المسرح خط دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص

البسطاء تسخر من عيوب البشر ... وتنتهي غالبًا بانتصار الخير أو زواج حبيبين أو صلح متخاصمين.

### الأسلوب الكوميدي:

الكوميديا تعبير توصف به الكثير من الأعمال الأدبية لها قيمتها، ولكل عمل أدبي أسلوب في كتابته فالكوميديا هي تلك التي تكتب بأسلوب خفيف ومرح وتتضمن أحداثًا وشخصيات مضحكة<sup>٢٣</sup> لاشك أن الأسلوب يلعب دورًا أساسيًا في مضمون النص من خلاله يستطيع المشاهد فهم الحلقة التي تدور حولها الأحداث فهو مرتبط بالحدث الذي يقدم ويكون غير معقد بل يكون بسيطًا، وتعتمد "الكوميديا" على المادة الشعرية وتتوسل بحيل الكوميديا التقليدية مثل المفارقة والتناقض... الخ لإبراز إمكانية التصالح والهناء رغم بلاهات الإنسان التي تحرمه من الاستمتاع بحياته على الأرض"<sup>٢٤</sup>.

والشعور في الكوميديا هو شعور المتفرج بالألم أو الفرح حسب نهاية المسرحية وتبرز فيها عيوب الإنسان أما التناقض يمكن أن يكون شيء غير مألوف يحوله إلى شيء مألوف وطبيعي في طابع كوميدي الغرض منه هو السخرية والتهكم مثل مسرحية "ابن الرومي في مدن الصفيح" ٢٥ تقوم على أساس " صراع متولد " أي تجدد الصراع فيها ويرتبط هذا الأخير، بأوضاع معينة<sup>٢٦</sup>.

---

٢٣ فايز ترحيني: الدراما ومذاهب الأدب، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٨٢ ١٩٨٨م، ص ٨٢.

٢٤ محمد عناني: فن الكوميديا، نحل، مكتبة الإسكندرية، مصر، ١٩٩٨، ص ٥٣.

٢٥ عبد الكريم برشيد: ابن الرومي في مدن الصفيح، ط١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

٢٦ فايز ترحيني: المرجع السابق، ص ٨٣.

## موضوعات الكوميديا:

موضوعات الكوميديا تعددت واختلفت قديماً وحديثاً فالثابت أن موضوعات الكوميديا القديمة مستمدة من الحياة الاجتماعية وآثار الحرب والهزيمة وحركات التغيير الاجتماعي والفكري، ومشكلة الزعامة السياسية فأطلق كتاب الكوميديا العنان لأفلامهم<sup>٢٧</sup>. فكتبوا وأبدعوا، أما موضوعات الكوميديا الحديثة فأغلبها محاكاة للواقع السياسي والاجتماعي.

## عناصر الكوميديا في المسرح:

ولكل جنس أدبي مقومات وعناصر يرتكز عليها والكوميديا مثلاً لها عناصرها أولها الشخصية ETHOS ونعني بالشخصية الكوميديية هي تلك التي تتصف بعييب خلقي ما كالبخل والجبن... الخ وهي صفات يمكن أن تحكم عليها من وجهة النظر الأرسطية حكماً قيمياً أخلاقياً بوصفها قبيحة أو سيئة كما أنها في نفس الوقت مثيرة للضحك".

فصفة الشخصية في المسرحية تعد رافداً هاماً ومعيار الحكم عن المسرحية بالفشل أو النجاح وهي أشد لفتاً للنظر وجذباً للانتباه، قد تكون أكثر بخلاً أو أكثر حبا فالشخصية الكوميديية دوماً يجب أن تكون متميزة ومثيرة للضحك وإلا فقدت أهم خاصية لها كونها" أشبه ما تكون بالوسيلة أو الأداة الحاملة للقصة أو الموضوع"<sup>٢٨</sup> وثانيها الحكمة MYTHOS وهي ترتيب الأحداث أو الأشياء التي تقع في القصة ونعني أن الحكمة الكوميديية تتكون من سلسلة من المواقف المتتالية والمرتبطة ترتيباً خاصاً يرسمها الكاتب الكوميدي، تكون بعيدة عن التعقيد

---

<sup>٢٧</sup> عصام الدين أبو العلا: نظرية أرسطو طاليس في الكوميديا خط، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣، ص ٢٩.

<sup>٢٨</sup> فؤاد علي حازر الصالحي: دراسات في المسرح، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع، أريد، الأردن، ١٩٩٩م، ص ٣٩٠.

والتأزم ويشترط فيها الوضوح والدقة والجمال الذي يتوقف على محدودية الحجم وعلى التنظيم" ، كي يسهل تمثيلها على خشبة .

أما عنصر اللغة LENIS هي " التعبير عن أفكار الشخصيات بوساطة الكلمات فاللغة وسيلة يطوعها الكاتب الكوميدي محققا نجاح العرض الكوميدي وإن غابت هذه الوسيلة فشل الكاتب وعرضه المسرحي و " جودة اللغة تكون في وضوحها وعدم تبذلها وعند كتابة نص العرض يتطلب الجودة اللغوية في الحوار واستخدام الكلمات الدارجة العادية، ويندرج تحت اللغة عنصر الفكر DIANOIA وهو " كل ما يدلي به القائل سواء ليبين حقيقة عامة أو يقرر رأيا وهو بهذا يطرح فكرة للنقاش. أما المراثيات المسرحية OPSIS لها جانبية انفعالية خاصة أما " عنصر الغناء MEBPOID عندما تكون المسرحية شعرية فقط.

#### ما وراء الكوميديا:

الكوميديا لها هدف ومغزى ترمي إلى تحقيقه ويتفق الكثير من النقاد على أنها تسعى إلى تصوير نقائص الناس في أسلوب مغلف بجو كوميدي يتحقق به للمشاهد الضحك قد يكون العرض على خشبة يثير ضحك المتفرج لأنه يرى أحداث على الركح متناقضة ومتعارضة مع الواقع ومن هنا يسعى المشاهد إلى تغيير عيوبه من أجل أن تستقيم الحياة له. مسرحيته فالتزام الحياد الموضوعي حول وأن يلتزم الموضوعية في عرض موضوع مسرحيته موضوع يخص فئة معينة دون أن يتحيز إلى فئة أخرى لأن مغزى الكوميديا يكون جماعي يصور الواقع الاجتماعي ويحاول تصحيح أخطاء المجتمع بقدر ما يملك.

الكوميديا أداة إيجابية، فهي تشخص المرض وتحدد الدواء وتقدمه للمشاهد في أسلوب تغلفه روح الفكاهة والضحك وبذلك تعالج أمراض البشر وتقدم جرعات مسكنة أحيانا، وفي نفس الوقت مهدئة للنفس التي حملت هموم التقدم السريع وتهدف دائما إلى الانتصار على أخطائنا تلك هو شعارها وتدعو المشاهد إلى

الضحك مما يراه ولكن ليس بهدف الضحك وحسب، بل تجعل الضحك سبيلاً يدفعه إلى الكشف العيوب والنقائص فالضحك الهادف الذي يثير داخل المتفرج حماساً لتغيير واقعه لا الضحك والتفرج عليه.

### الكوميديا عند العرب:

لقد فرضت ظروف كثيرة على الحضارة العربية أن تكون حضارة لفظية، وكان لابد أن تتكشف هذه الظاهرة في المسرح بوجه أو بآخر، تقف الشخصية أمام الكلمات محاولة التلاعب بها، والإضحاك من خلالها تماماً كما يحدث في حياة الناس عندما يستخدمون اللغة في ترف ذهني، وكان لهذا انعكاسه على الحوار الذي يكتبه مؤلف المسرحية". (العشري، ١٩٩٤) فالتقكة اللفظي بصفة عامة يعتمد على الغموض، وعلى استخدام لفظة أو عبارة أو مجموعة من ألفاظ يمكن تفسيرها بطريقتين مختلفتين تماماً، ولهذا علاقة بميل اللغة إلى تلاقي وتقابل عدد من السلاسل الصوتية والدلالية التباينية معاً، فقد رأينا جميعاً ذلك النوع من الكلام الذي يقال بكل براءة بقصد معين، ولكنه يفهم بمعنى مختلف تماماً عن المعنى المقصود دون أن يدرك المتحدث إمكانية أن يسيء المتلقي فهم ما يقال.

ومن هنا كان اللفظ في الكوميديا يوظف أحياناً ليعطي معنيين متناقضين إحداهما جاد والآخر ساخر، وهنا فإن اللفظ والتلاعب به يكون وسيلة فعالة لخلق المواقف الكوميدية، حيث إن النطق بالكلمة وما تحمل من معنى يقصده المتكلم لتصل إلى الطرف الآخر بمعنى مختلف، يعيه المشاهد ويصل المغزى الحقيقي إليه فالتلاعب بالألفاظ في الكوميديا أو الكوميديا اللفظية يحمل في طياته كثيراً من العناصر والأساليب الفنية التي يستخدمها الكاتب لإحداث الكوميديا، فهناك

التورية والمفارقة اللفظية والتلاعب بالألفاظ وغيرها من العناصر والأساليب التي تحقق الكوميديا"<sup>٢٩</sup>.

كان ميلاد المسرح الكوميدي في الوطن العربي ميلادا متميزا وحاول مساهمة النهضة الأوربية واللاحق بها لذلك " كان اهتمام خديوي مصر اسماعيل بنهضة مصر الحضارية واللاحق بأوربا أثر كبير في تشجيع الفنون المسرحية والفرق الفنية وهو الذي كلف الموسيقار " قيردى بتأليف " أوبرا عايدة " لتمثل على دار الأوبرا المصرية التي أنشئت بمناسبة افتتاح قناة السويس ومن هذا تأسس المسرح العربي وأصبحت تتوافد عليه بعض الفرق المسرحية لتمثيل عروضها بعد كتابة نصها، وظهرت نخبة من كتاب المسرح والممثلين الذين بدورهم أعطوا لمسة إبداعية لهذا الفن والارتقاء به ليصبح فنا رائدا في الأجناس الأدبية وكان " النموذج الكوميدي في المسرح يتطلع إلى " موليير " ولذلك اتجهت حركة الترجمة إلى أعماله، كما اتجهت إلى الأعمال الكلاسيكية الفرنسية الأخرى عند راسين " و "كروني" ثم اتجهت بعد ذلك إلى شكسبير " ٣٠.

استطاع كتاب المسرح العربي أن يحاكي المسرح الغربي عن طريق الترجمة والاقتباس فأبدعوا وتميزوا وأضافوا خاصة عندما ترجموا لعمالقة مسرحهم أمثال " موليير " وقد انطلقت الترجمة عن هذه الأعمال المسرحية من النقاط التالية التي لابد من حضورها أهمها: لم يترجموا الملهاة مباشرة، بل لجؤوا إلى التعريب

---

<sup>٢٩</sup> محمود سعيد محمد إسماعيل، التوظيف الكوميدي لتيمة المحاكمة في المسرح المصري، جامعة الزقازيق، المجلة العلمية لدراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد الثاني، العدد الأول، يناير ٢٠١٦م، ص ٥٠.

<sup>٣٠</sup> عبد العزيز شرف: الأدب الفكاهي، ط١، طبع في دار نوبار للطباعة، مصر، ١٩٩٢م، ص ١٥٦.

والتمصير والاقتباس مجارة الروح العامة مع الحفاظ على الخط الدرامي الرئيسي في المواقف والانقلاب والكشف في المسرحية.

- اتخاذ شخصيات عربية أو مصرية قريبة إلى نفس المشاهد.  
- اعتماد على لغة قريبة من اللغات العادية الجارية ولم يلجأ الكتاب إلى اللغة الفصحى لأن الملهاة في طبيعتها شعبية ومن هنا كان التعريب قائماً على استخدام العامية حتى تكون قريبة من طبيعة المجتمعات العربية<sup>٣١</sup>.

هكذا كان نشاط المسرحيين والمؤلفين في الوطن العربي عن طريق الترجمة والاقتباس للحصول على مادة مسرحية كوميدية سميت في بداية الأمر بالملهات. أما مواضيع الكوميديا التي عالجها الكتاب كانت مقتبسة عن مسرحيات غربية أقرب إلى الواقع وأكثر قابلية للتوافق مع الواقع العربي، بالإضافة إلى كونها تشد اهتمام المتفرج المحلي ويتضح لنا أن نجاح المسرحية مرتبط بالموضوعها فإذا كانت قريبة من الواقع ومحاكاته سيكون لها حضور وأثر في نفسية المتفرج، ويزيد اهتمامه وشغفه بهذا العمل " وقد ألف الرواد مسرحيات هزلية ذات مضمون محلي لكنها مستمدة في روحيتها وشكلها من قالب الكوميديا الكلاسيكية خمسة فصول، حبكة متصاعدة، نهاية سعيدة ارتكزت مسرحية الكوميديا على ما يسمى بالمضمون المحلي الذي يعتبر معيار يقاس به ذوق المتفرج للمسرحية أما استخدام اللهجات المحلية والمختلفة ربما قد تكون لتقريب الفهم أو القضية التي تعالجها المسرحية وارتبطت الكوميديا العربية بالعرض المسرحي وأخذ مؤلفها بعين الاعتبار ظروف العرض وذوق الجمهور فكانت أكثر حيوية من العروض

---

<sup>٣١</sup> عبد العزيز شرف: المرجع السابق، ص ١٥٩.

الجادة واستطاعت بطابعها الشعبي أن تجد أرضاً صلبة في الساحة المسرحية<sup>٣٢</sup>.

### الكوميديا وعلاقتها بالفكاهة والضحك والسخرية:

يتداخل مفهوم الكوميديا مع مفاهيم أخرى لكن هذه المفاهيم أثرت فيها وكانت من إحدى الركائز التي تقوم عليها من بينها: عرف قاموس "وكسفورد" الفكاهة بأنها " تلك الخاصية المتعلقة بالأفعال والكتابة والكلام ... الخ التي تستثير المتعة والمرح والمزح وعرفها قاموس "ويستر" بأنها " تلك الخاصية المتعلقة بحدث أو نشاط أو موقف أو تعبير خاص عن فكرة والتي تستحضر الحس المضحك أو الحس الخاص المتعلق بإدراك التناقض في المعنى والفكاهة خاصية واقعية مضحكة أو مسلية إنها تتعلق بالملكة العقلية الخاصة بالاكشاف والتعبير والتذوق للأمور المضحكة أو العناصر المتناقضة اللامعقولة في الأفكار والمواقف والأحداث والأفعال<sup>٣٣</sup>.

إن الفكاهة تحاول خلق جو من البهجة والسرور وتكون موجهة لفئة معينة لذلك تعد أكبر وأوسع مجالاً من أن تحصر في عالم الكوميديا وفنونها المختلفة إلا أن الكوميديا تظل مع ذلك ... من أفضل المداخل إليها وأوثق الأنواع الأدبية اتصالاً بها فالكوميديا تعتمد على الفكاهة في الاستهلال بها<sup>٣٤</sup> إلا أن هذا لا

---

<sup>٣٢</sup> وداد سعودي، الكوميديا في مسرح أحمد علي باكثير، مسرحية الفلاح الفصيح أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضياف، كلية اللغة والأدب العربي، ص ٦٠.

<sup>٣٣</sup> شاعر عبد الحميد: الفكاهة والضحك، دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠، ص ١٤٠.

<sup>٣٤</sup> محمد علي الكردي: الفكاهة في الأدب الفرنسي عبر العصور، دخل مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٢م، ص ١١٩.

يعني على الإطلاق أن الظاهرة الفكاهية يمكن أن ردها ردا جذريا إلى فن الكوميديا فهذا الفن أعمق وأوسع بكثير من ظاهرة الفكاهة التي لا هم لها سوى الإضحاك عكس الكوميديا التي تناشد دائما هدف تحاول تحقيقه ويتقاطعان في الخط الأساسي الذي يعتمد عليه في تحديد المادة الخصبة.

يشكل الضحك بالنسبة للكوميديا هدف تسعى إليه وتحاول بآليات مختلفة إدراكه والضحك هو وسيلة طيبة للتخلص من حالة التوتر التي يجد المرء نفسه يعيش فيها لأسباب فالضحك أعظم دواء في رأي عدد كبير من علماء النفس والكوميديا خارجة عن إرادته.. هي تمثيل معرفي لفعل مثير للضحك " من هنا يظهر عمل الكوميديا وغايتها"<sup>٣٥</sup>. والإضحاك " بوصفه شكلا من أشكال الفن يحقق إذا ما كان مصحوبا بأداء حي إشباعا أكثر مما تحققه الأشكال الفنية الأخرى والكاتب الكوميدي يتعرف على ذوق الجمهور عندما يسمع استجابته المفاجئة والفورية"<sup>٣٦</sup> فردة فعل الجمهور هي معيار نجاح العمل الكوميدي أو فشله والغاية من الكوميديا " دائما مجرد إثارة الضحك تصيدا لمتعة الجماهير أو استعباطا لهم ما يجعل الناس أكثر استعدادا للتفاعل مع ما يضحك من خلال المشهد الممثل أمامهم من هنا " تتجزأ الكوميديا أهدافها من خلال المتعة والضحك وتشتمل هذه الأهداف في التطهير للانفعالات وبعد الضحك بمنزلة الأم الرعوم الحاضنة للكوميديا" وهذه الأخيرة تطرح العديد من مصطلحات كالمتعة والضحك والمرح والسرور وهي الجسم المكون للكوميديا وخلاصة القول

---

<sup>٣٥</sup> لطفي عثمان الدبس: الفكاهة عند العرب، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤، ص ٣.

<sup>٣٦</sup> ملفن هيلترس: أسرار كتابة الكوميديا، ترجمة صبري محمد حسن، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١٠.

أن العلاقة بين الكوميديا والضحك علاقة ارتباط والتحام " لا يوجد حدود بين الضحك والكوميديا فكلاهما مرتبط بالآخر كأنهما شيء واحد لذلك غالبا ما يطلق على العرض المسرحي الكوميدي تسمية العرض المسرحي الضاحك وهو فن يهدف إلى خلق المتعة والترفيه واللذة والتسلية لدى المشاهد"<sup>٣٧</sup>.

### ألوان الكوميديا:

الكوميديا شكل من أشكال العمل المسرحي يتناول الجوانب الهزلية المضحكة أو الساخرة من السلوك الإنساني، ومعظم الأعمال الكوميدية ذات طابع مازح فكاهي وتنتهي دائما نهاية سعيدة، وهناك ضروب عديدة من الكوميديا ساهمت هي الأخرى في تطورها من خلال المعالجة والتصنيف ومن بينها:

**كوميديا الشخصية:** وهذا النوع يعتمد على كشف النقائص والعيوب وتجسيدها والمبالغة فيها ومقابلتها بعضها البعض مثل: الجمود وعمى البصيرة والغرور والحمق ... وتجسيد هذه الصفات في شخصيات يبعدها عن صورة الإنسان الطبيعي ويحولها إلى مجردات تلتقي وتفترق فتثير الضحك لغرابيتها والمبالغة في تصويرها. فالشخصية عند قيامها بدور التمثيل تتجرد من إنسانيتها إلى شيء

---

<sup>٣٧</sup> يحي البشتاوي: الكوميديا وفلسفة الضحك، جريدة المستقبل، الشركة العربية المتحدة للصحافة، العدد ٣٨٧٨،

الإثنين ١٠ كانون الثاني ٢٠١١ بيروت لبنان، ص ٢٠.

غير معقول ، فإذا كانت سلمية من جميع النواحي جسدية أو ذهنية (...) و قد تكون في التمثيل معطوبة ولا تجسد ذلك الإنسان الطبيعي بل تجسد شخص آخر ثم تبالغ فيه حتى تكون محل للضحك والفكاهة لذلك تسلط كوميديا الشخصية على تصوير الشخصية المسرحية أكثر من اعتمادها على أي عنصر آخر من عناصر بناء المسرحية " ٣٨ كالحدث والصراع، فالكاتب المسرحي يعطي إضافات كثيرة للشخصية لكي يخدم النص المسرحي، وتكون تلك الإضافات التي يرسمها على الشخصية مثيرة للضحك والسخرية والشفقة من قبل المتفرج ويحكم على ذوقه سواء أعجب بهذا النص أو لا، فالتصوير أهم عنصر يركز عليه الكاتب لأن الأنظار دائما تكون مشدودة إلى الشخصيات أولا ثم تأتي العناصر الأخرى، والاهتمام هنا بالشخصيات نفسها، هو اهتمام أعمق من مجرد تصوير نواحي نقصها أو لوازمها الاجتماعية" ٣٩.

**كوميديا المواقف:** وهذا النوع الكوميدي " يتميز بإيقاع سريع للفعل وتعقيد للحبكة أكثر من تميزها بعمق الطباع المرسومة ... وتنتقل من دون توقف من حالة إلى أخرى بما أن عنصر المفاجأة واللبس والحادث المفاجئ هي الآليات المفضلة" ٤٠ و تجنح إلى الحركات والأحداث المضحكة الممزوجة بأسلوب المفاجأة والفكاهة التي من خلالها تحرك النص الكوميدي وكذلك " تعتمد على المفارقة والتناقض وجمع الأضداد أو للتوفيق بينهما أو اختلاط الفهم بين الظاهر والباطن أي عندما يقوم النص الكوميدي الذي يجسد نوع من المواقف التي تحوي على

---

<sup>٣٨</sup> عادل النادي: مدخل إلى فن كتابة الدراما، ط١، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس،

١٩٨٧، ص ٨٧.

<sup>٣٩</sup> رشاد رشدي: فن كتابة المسرحية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٨، ص ٩٢.

<sup>٤٠</sup> باتريس بافي: معجم المسرح، ترجمة ميشال ف خطار، ط١، مكتبة الفكر الجديد، بيروت، لبنان، ٢٠١٥، ص ١٢٦.

المفارقة والتناقض بين سلوك الشخصيات فحتماً ينشأ الضحك والسخرية من هذه المواقف الهزلية أما بناء الحبكة في كوميديا المواقف تكون عن طريق رسم الشخصيات والمقارنة في المواقف ، وسوء فهم الشخصيات لمواقف الشخصيات الأخرى، والحيل التنكيرية وما إلى ذلك". فتناقض المواقف وغرابتها بتصرفات غير متوقعة من الشخصيات من أساسيات المسرح لخلق مواقف كوميدية وهي اسم على مسمى إذ تقوم على مواقف غير مفهومة وغير متطابقة بطريقة ذكية ومضحكة"<sup>٤١</sup>.

**كوميديا الأفكار:** هي مسرحية تناقش فيها بطريقة ظريفة أو جدية أنظمة أفكار وفلسفات عن الحياة " تطرح فكرة ما، سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو ثقافية ثم تناقشها وتحللها ولكن تطفو عليها الصيغة الساخرة التهكمية، وكوميديا الأفكار تتعامل بصورة رئيسية مع القضايا الاجتماعية من خلال المعالجة وإعطاء حلول بديلة التي " تناقش الأفكار فيها بشكل ساخر" <sup>٤٢</sup>.

**كوميديا اللفظ:** تعتمد على المهارة الذهنية في تجانس الألفاظ شكلاً وافتراقها معنى، وما ينتج عن هذا التقابل من تناقض مضحك أي أنها تعتمد أساساً على اللفظ وما يوحي به من تلاعب بالمعاني وقد يتخذ ذلك أنواع شتى منها الكتابة، والإجابة بغير مطلوب ... وتبرز درامياً في موقف يتضمن شيئاً تعرفه إحدى الشخصيات وتجهله شخصيات أخرى فذلك يستخدم في الكوميديا حيث السخرية من جهل الإنسان وعجزه عن الإدراك" <sup>٤٣</sup>.

وخلاصة القول إن الكوميديا لها أنواع وألوان كثيرة، إلا أنها تهدف في الأخير إلى إثارة الضحك ونشر روح الفكاهة لدى المتفرج لا شيء آخر، وتتميز

---

٤١ و داد سعودي، الكوميديا في مسرح أحمد علي باكثير، مسرحية الفلاح الفصيح أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضياف، كلية اللغة والأدب العربي، ص ٤٠.

٤٢ باتريس باقي المرجع السابق نص ١٢٦.

٤٣ احمد محمد الحوفي الفكاهة في الأدب، ج ٢، نط، دار العد للنشر مت، ص ٣٢.

الكوميديا بثلاثة معايير وهي بساطة الشخصيات والنهاية السعيدة التي تختتم بها والغاية منها طبعاً الإضحاك، ومن الطبيعي أن تعتمد الكوميديا إلى السخرية وتتسم باستحالة التوافق وانعدام التصالح وأن تركز على كل ما من شأنه أن يتيح التوافق ويسمح بعودة المياه إلى مجاريها<sup>٤٤</sup>.

#### خاتمة الدراسة:

- بعد المرور عبر أنساق البحث والولوج إلى تبيان طبيعة مسرح أحمد الإبياري، خلص البحث إلى عدة نتائج، نذكرها عبر هذه النقاط:
- ١- المسرح فن غربي وفد إلينا عن طريق عدة آليات كالترجمة والاقتباس إلى غير ذلك والشائع أن مؤسسه هو أبو خليل القباني أول من أدخل المسرح إلى الوطن العربي.
  - ٢- المسرح يحاكي الواقع العربي بكل تفاصيله.
  - ٣- المسرح الكوميدي تبنى كشف النقائص أي نقائص شخصية ما سواء كانت مرموقة أو من عامة الناس.
  - ٤- تتطرق الكوميديا في المسرح إلى قضايا سياسية واجتماعية وثقافية وتعالجها بأسلوب هزلي فكاهي ساخر.

---

<sup>٤٤</sup> ٤٤ وداد سعودي، الكوميديا في مسرح أحمد علي باكثير، مسرحية الفلاح الفصيح أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضياف، كلية اللغة والأدب العربي، ص ٥٠.

- ٥- تجمع الكوميديا بين الفكاهة والضحك والسخرية.
- ٦- استطاع الإبياري بعبقريته أن يجذب إليه الجمهور من خلال توظيفه للغة العربية العامية التي تعتمد على البلاغة في الكلام وغلبة الطابع الفكاهي الكوميدي على نصوصه.
- ٧- تهدف الكوميديا عند أحمد الإبياري إلى عرض المواضيع السياسية والاجتماعية من أجل كشف عيوب هذا الواقع بالسخرية والتهمك والضحك.
- ٨- حاول أحمد الإبياري في مسرحه الكوميدي أن يفضح أنظمة الحكم السائدة في ذلك العصر بطريقة كوميدية، وكشف الظلم الذي يعاني منه الشعب.
- ٩- تعج شخصيات المسرحية عند أحمد الإبياري بالتناقض والصراع فلا الملك ملكاً ولا الوزير وزيراً.
- ١٠- أحمد الإبياري مصري مبدع أثرى الساحة الأدبية بنصوص مسرحية.
- ١١- لقد استخدم أحمد الإبياري الفكاهة في المسرح من أجل نقد الواقع بطريقة هزلية كوميدية ساخرة، فالفكاهة هي فن ذاتي ينتج من صلبه تناقضات أفعاله.
- ١٢- الكتابات التي تؤصل لهذا النوع من المسرح (المسرح الكوميدي) نادرة، وليس معني وجود بعضها متناثرا في الكتب المتخصصة في هذا الفن، أن نغفل الإشارة إلى الندرة، لأن معظمها كتابات تاريخية، وبعضها يتحدث عن المفهوم، والخصائص والنوع فقط دون اهتمام بالشق التطبيقي.
- ١٣- حين تحدث (أرسطو) عن نشأة الكوميديا، صرح - بشكل واضح - بعدم توفر المادة التي تُساعدنا على معرفة تلك النشأة، على العكس تماما من التراجيديا.
- ١٤ - اتسمت الكوميديا القديمة - كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين - بالإسفاف، ويرجع ذلك - في اعتقادي - لطبيعة نشأتها التي نتصورها في ظل

تخيل طبيعة تلك الاحتفالات التي خرجت منها، والتي ربما سيطرت عليها أفعال المجون.

١٥- كل المصادر التي تحدثت عن ميلاد المسرح العربي خلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر، أكدت على أنه وُلد في ظل الإرساليات والمدارس الأجنبية، التي وُجدت في بلاد الشام وفي مصر، وكان النموذج الأوربي هو السائد، وهو المصدر الرئيس لهذا المسرح.

### قائمة بالمصادر والمراجع

أولاً - المراجع:

أ- كتب ودراسات:

١- أرسطو: فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، دط، المكتبة الأنجلو المصرية.

- ٢- أحمد صفر: دراسات في المسرح العربي الكوميدي المعاصر تطبيق على العلاقة بين المؤلف المسرحي وجمهوره في مصر، نطه مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٩.
- ٣- أحمد محمد الحوفي الفكاهة في الأدب، ج٢، نط، دار العد للنشر مت.
- ٤- باتريس بافي: معجم المسرح، ترجمة ميشال ف خطار، ط١، مكتبة الفكر الجديد، بيروت، لبنان، ٢٠١٥.
- ٥- تامر عبد الباسط عبد الفتاح عبد الرحمن، تأثير مشاهد وشخصيات الكوميديا اليونانية الوسطى في الكوميديا اليونانية الحديثة في ضوء الوثائق البردية، كلية الآداب، جامعة حلوان، مجلد ٥٦، العدد ١.
- ٦- جلال العشري، الضحك فلسفة وفن، دار المعارف ١٩٧٩م.
- ٧- رانيا فتح الله محمد، سمات الأداء التمثيلي الكوميدي عند عبد المنعم مدبولي في المسرح، دراسة تحليلية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، عدد ٣، جزء ١، يناير ٢٠١٥م.
- ٨- رشاد رشدي، فن كتابة المسرحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
- ٩- شاكر عبد الحميد: الفكاهة والضحك، دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠م.
- ١٠- شيماء شكري أحمد المكاوي، أساليب الكوميديا الساخرة في نصوص فن الأراجوز الشعبي للكبار "دراسة تحليلية"، المجلة العلمية لعلوم التربية، العدد ١٥، يونيو ٢٠٢٢م.
- ١١- عادل النادي: مدخل إلى فن كتابة الدراما، ط١، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ١٩٨٧.
- ١٢- عبد العزيز شرف: الأدب الفكاهي، ط١، طبع في دار نوبار للطباعة، مصر، ١٩٩٢م.

- ١٣- عبد الكريم برشيد: ابن الرومي في مدن الصفيح، ط١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٦-٢٠٠٧.
- ١٤- عصام الدين أبو العلا: نظرية أرسطو طاليس في الكوميديا خط، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣.
- ١٥- فايز ترحيني: الدراما ومذاهب الأدب، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٨٢ ١٩٨٨م.
- ١٦- فؤاد علي حارز الصالحي: دراسات في المسرح، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع، أريد، الأردن، ١٩٩٩م.
- ١٧- لطفي عثمان الدبس: الفكاهة عند العرب، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.
- ١٨- محمد عبد الله نجم، الكوميديا في مسرح جمال عبد المقصود، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١م.
- ١٩- محمد علي الكردي: الفكاهة في الأدب الفرنسي عبر العصور، دخل مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٢٠م.
- ٢٠- محمد عناني: فن الكوميديا، نحل، مكتبة الإسكندرية، مصر، ١٩٩٨.
- ٢١- محمود سعيد محمد إسماعيل، التوظيف الكوميدي لتيمة المحاكمة في المسرح المصري، جامعة الزقازيق، المجلة العلمية لدراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد الثاني، العدد الأول، يناير ٢٠١٦م ٢٠١٦.
- ٢٢- ملفن هيلترس: أسرار كتابة الكوميديا، ترجمة صبري محمد حسن، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١٦.
- ٢٣- مولويتير شنتكليفورلينش : الكوميديا والتراجيديا ، ترجمة علي أحمد محمود ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، ١٩٩٦.
- ٢٤- نبيل راغب: آفاق المسرح خط دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٢٥- هالة فوزي عبد الخالق، آليات الإضحاك في مسرح لينين الرملي، مسرحية (وجهة نظر نموذجًا)، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، طنطا، العدد ٩، يونيو ٢٠١٩م.

٢٦- وداد سعودي، الكوميديا في مسرح أحمد علي باكثير، مسرحية الفلاح الفصيح أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضياف، كلية اللغة والأدب العربي.

٢٧- يحي البشتاوي: الكوميديا وفلسفة الضحك، جريدة المستقبل، الشركة العربية المتحدة للصحافة، العدد ٣٨٧٨، الإثنين ١٠ كانون الثاني ٢٠١١ بيروت.

#### المواقع على شبكة الإنترنت:

١- جمال عبد الناصر، مهرجان المسرح المصري يكرم أحمد الإبياري خلال افتتاح دورته الـ ١٧، ٤ اليوم السابع، يوليو ٢٠٢٤م:  
<https://www.youm7.com>

٢- خالد صواف، في عيد ميلاد أحمد الإبياري.. تعرف على أسرار قربه من الراحل سمير غانم، البلد، ٢٩ يونيو ٢٠٢١م.  
<https://www.elbalad.news>

٣- رامي محي الدين، في ذكرى ميلاده تعرف على الجبل الضاحك ومولير الشرق أبو السعود الإبياري، ٩ نوفمبر ٢٠١٦م.  
<https://www.youm7.com>

٤- زي النهاردة، ولد أستاذ الكوميديا المؤلف أبو السعود الإبياري، ٢٥ أغسطس ٢٠١٥م.  
<http://www.zaytoday.com>

٥- مصراوي، صورة.. الجامعة الأمريكية تُكرم أحمد الإبياري تقديرًا لعطاءه الفني، ٢ ديسمبر ٢٠١٨م.

<https://www.masrawy.com.>

٦- منال الجيوشي، مهرجان المسرح المصري يكرم المؤلف والمنتج  
المسرحي الكبير أحمد الإبياري خلال افتتاح دورته الـ ١٧، مصراوي:

<https://www.masrawy.com.>